

**قرار تحكيم في مادة النزاعات الناتجة عن
تسجيل أسماء المجالات**

المحكم: محمد كمون
العنوان: امرود بالاص
نهج بحيرة ويندرمير،
ضفاف البحيرة 1053 تونس، تونس.
الهاتف: +216 71 862 700
الفاكس: +216 71 861 113
البريد الالكتروني: mkammoun@kammounkallel.com

الملف: L'Oréal ضد عبد الباسط عاشور
القرار عدد: 2013-3
التاريخ: 30 أكتوبر 2013.

ا. أطراف النزاع

المدعي: L'Oréal، 14 نهج 75008 Royale باريس فرنسا، وينوبها مكتب Dreyfus & associés، 78 شارع Raymond Poincaré 75116 باريس، فرنسا،
المدعى عليه: السيد عبد الباسط عاشور، الرجا - جرجيس 4114 جرجيس، تونس.

II. اسم المجال المتنازع عليه

1. يتعلق هذا النزاع باسم المجال <loreal.tn>.
وقد تم تسجيل هذا الاسم لدى مكتب التسجيل OVH SAS.

III. الاجراءات

- 2.** قام L'Oréal بتاريخ 30 جويلية 2013 بإيداع دعوى لدى الهيئة الوطنية للاتصالات (فيما يلي "الهيئة") تتعلق بتسجيل اسم المجال <loreal.tn>.
- 3.** وقد تضمنت عريضة المدعي أيضا التنصيص على اختيار المحكم محمد كمون ليتولى فض النزاع.
- 4.** وتطبيقا لمقتضيات الفصل 1.4 من نظام التحكيم الخاص بالنزاعات المتعلقة بأسماء المجالات (فيما يلي "نظام التحكيم") تولت الهيئة إحالة نسخة من ملف الدعوى إلى المدعى عليه وذلك عبر البريد الالكتروني وعن طريق رسالة مضمونة الوصول مع الإعلام بالبلوغ في 7 أوت 2013.
- وبانقضاء الأجل المحدد بالفصل 2.4 من نظام التحكيم لم يقم المدعى عليه بتقديم ردوده إلى الهيئة.
- 5.** وبتاريخ 13 سبتمبر 2013 تولت الهيئة إعلام محمد كمون باختياره كمحكم فيما يتعلق بالنزاع القائم في خصوص اسم المجال « <loreal.tn> ».

وقد وجه المحكم الواقع تعيينه إلى الهيئة تصريحا بقبول مهمة التحكيم مرفوقا بتصريح يشهد فيه بحياده وباستقلالته طبق الفصل 4.5 من نظام التحكيم.

وفي 24 سبتمبر 2013 قامت الهيئة بإرسال الوثائق المتعلقة بالدعوى إلى المحكم الوحيد المعين لتتطلق بذلك الإجراءات.

IV. الوقائع بإيجاز

6. يعتبر المدعي أول مجموعة فرنسية مختصة في ميدان مستحضرات ومواد التجميل وواحدة من أهم المجموعات في سوق مواد التجميل في العالم.

ويملك L'Oréal العديد من التسجيلات الخاصة بالعلامة L'OREAL حول العالم ومن بينها:

- العلامة التونسية L'OREAL المسجلة تحت عدد EE000195 بتاريخ 10 فيفري 2000 والتي وقع تجديدها وتشمل منتجات الأقسام 3 و5 و12 و14 و18 و21 و25.

- العلامة الدولية L'OREAL المسجلة تحت عدد 230114 بتاريخ 12 جوان 1958 والتي وقع تجديدها وتشمل منتجات الأقسام من 1 إلى 34.

- العلامة الدولية L'OREAL المسجلة تحت عدد 328403 بتاريخ 18 فيفري 1966 والتي وقع تجديدها وتشمل منتجات الأقسام من 35 إلى 45.

- العلامة الأوروبية L'OREAL المسجلة تحت عدد 767285 بتاريخ 5 مارس 1998 والتي وقع تجديدها وتشمل منتجات القسم 25.

7. وعلاوة على هذا فإن L'Oréal هو صاحب العديد من أسماء المجالات ومن بينها:

- <loreal.fr> منذ سنة 1997،

- <loreal.com> منذ سنة 1997.

8. ومن جانبه فقد قام المدعى عليه بتسجيل اسم المجال <loreal.tn> لدى مكتب التسجيل OVH SAS.

V. تلخيص مقالات الأطراف

(أ) المدعي:

9. يعرض L'Oréal في البداية أنه مجموعة فرنسية مختصة في مجال مستحضرات التجميل ومواد الجمال وأنه أول مجموعة في هذا الميدان على مستوى العالم من خلال تواجده بـ130 دولة من بينها تونس وتشغيل أكثر من 72.000 عامل وأنه يقوم بتسويق ما يزيد عن 500 علامة من بينها 27 علامة ذات صيت عالمي وأكثر من 2000 منتج ذاك من بين المنتجات التي يسوقها L'OREAL و L'OREAL PARIS و L'OREAL PROFESSIONNEL إلخ. وذلك بجميع أنحاء العالم.

أما بتونس فيقوم L'Oréal خاصة بتسويق العلامات L'OREAL PROFESSIONNEL و Kerastase و Softsheen-Carson.

10. كما يعرض المدعي أنه يملك العديد من العلامات المسجلة لتسمية L'OREAL في كافة أنحاء العالم ومن بينها العلامة المسجلة بتونس تحت عدد EE000195 والعلامتين المسجلتين بفرنسا تحت عدد 230114 و328403 وكذلك العلامة المسجلة بالمجموعة الأوروبية تحت عدد 767285.

11. ويملك L'Oréal أيضا العديد من أسماء المجالات التي من بينها <loreal.fr> و <loreal.com>.

12. وقد لاحظ المدعي قيام المدعى عليه بتسجيل اسم المجال <loreal.tn> الذي يوجه إلى صفحة تنص على أنه معروض للبيع.

13. توجه L'Oréal إلى المدعى عليه في بداية الأمر بمراسلة الكترونية وبمكتوب مضمون الوصول مع الاشعار بالبلوغ بتاريخ 12 مارس 2013 مستفسرا ثم منازعا في هذا التسجيل. وفي غياب أي رد من المدعى عليه فقد المدعي قام بتوجيه تذكير له عن طريق البريد الالكتروني في 19 مارس 2013.

14. وفي 9 أفريل 2013 أجاب المدعى عليه بأنه تلقى عرضا جدية لشراء اسم المجال المتنازع عليه، ما حمل L'Oréal على الاعتقاد أن المدعى عليه يسعى إلى تحين فرصة لبيع اسم المجال إلى مقدم أفضل عرض وبثمن يتجاوز بكثير ثمن التسجيل العادي لدى مكتب التسجيل.

وفي 7 ماي 2013 أضاف المدعى عليه بأنه صاحب اسم المجال المتنازع عليه وأنه يرفض إحالته دون مقابل معبرا عن استعداده للتفاوض مع المدعي في شأن ثمنه.

15. استنادا إلى هذه الوقائع فقد بين المدعي أن اسم المجال المتنازع عليه هو مطابق أو مشابه بما من شأنه إحداث خلط مع علامة المنتجات أو الخدمات الراجعة له وهي L'OREAL، مؤكدا أن اسم المجال المذكور يفقد أي ميزة خاصة به لا سيما أن رمز المجال الوطني المتكون من <.tn> لا يضيفي عنصرا مميزا باعتباره مجرد عنصر وجوبي عند تسجيل اسم المجال لا غير.

16. وقد عرض المدعي علاوة على هذا أن المدعى عليه يفقد لأي حق أو مصلحة مشروعة مرتبطة باسم المجال المتنازع عليه، وأنه لم يسمح أو يخصص له بتسجيل أو استعمال علامة L'OREAL. كما عرضت L'Oréal أن المدعى عليه لا يمكنه الادعاء بوجود حق سابق له على اسم المجال المتنازع عليه باعتباره لم يعرف قط تحت تسمية L'Oréal أو أي رمز شبيه، خاصة أن عبارة L'Oréal لا تعبر عن مدلول خاص باللغة الفرنسية التي يفقهها ويتكلمها المدعى عليه. وفي مقابل ذلك فإن L'Oréal هي ذات شهرة عالية بتونس أين يتم تسويق العلامة وأين يقطن المدعى عليه.

17. كما تمسك L'Oréal بأن اسم المجال المتنازع عليه قد تم تسجيله واستعماله عن سوء نية: إذ أن مجرد بحث ضمن دفاتر العلامات أو كذلك مجرد بحث عن عبارة L'OREAL على محرك البحث Google أو غيره من محركات البحث كان من شأنه أن يكشف للمدعى عليه وجود المدعي وعلاماته L'OREAL. بالإضافة إلى كون تسجيل اسم المجال المتنازع فيه قد تم عن سوء نية وبصورة مخالفة لأحكام الفصلين 7 و 4.10 من ميثاق العنونة الخاص بالمجال <.tn>. كما أنه وبحسب L'Oréal دائما وبعرضه اسم المجال المتنازع عليه للبيع يكون المدعى عليه آملا في الحصول على ثمن بيع يتجاوز بكثير مصاريف تسجيل اسم المجال، ناهيك أيضا أنه ومنذ تسجيله فإن المدعى عليه لم يقوم باستعمال اسم المجال.

18. وفي هذا الإطار يطلب المدعي إصدار قرار في خصوص النزاع الراهن يقضي بإحالة اسم المجال <loreal.tn> لفائدته.

ب) المدعى عليه:

19. أكد المدعى عليه ضمن مراسلاته الالكترونية التي أدلى بها المدعي استعداده بأن يبيع له اسم المجال المتنازع عليه.

20. وفيما عدا هذه المراسلات، ومثلما سبق ذكره، فقد تخلف المدعى عليه عن الحضور وعن الجواب عن ادعاءات المدعي.

VI. النقاش والتعليل

21. ينص الفصل 1.7 من نظام التحكيم أن المحكم أو هيئة التحكيم يفض النزاع طبقا لوسائل دفاع الأطراف مع ضمان مبدأ المواجهة واحترام حقوق الدفاع.

22. وبالنظر إلى الحجج والعناصر المادية والقانونية المدلى بها والمؤيدات المتوفرة فإنه يتعين التثبت فيما إذا كان اسم المجال المتنازع عليه مطابقا أو متشابهها مع تسمية L'OREAL بما من شأنه إحداث إمكانية الخلط مع هذه العلامة، وفيما إذا كان بوسع المدعى عليه إثبات حقوق مشروعة ما على اسم المجال المذكور وفيما إذا كان تسجيل اسم المجال <loreal.tn> واستعماله ماسا بحقوق L'Oréal.

23. في خصوص العنصر الأول المأخوذ من التطابق أو التشابه مع تسمية L'OREAL بما من شأنه أن يحدث إمكانية الخلط مع العلامة:

بين L'Oréal ضمن عريضته وبشكل واضح من خلال المؤيدات المدلى بها من قبله أنه يملك عدة علامات تحتوي على تسمية L'OREAL وذكر من بينها العديد إحداها تونسية واثنين منها دولية وواحدة أخرى أوروبية.

كما أن التسمية التجارية L'OREAL تعتبر من الأسماء الرئيسية في العالم في ميدان مستحضرات التجميل ومنتجات الجمال.

وقد أثبت L'Oréal ملكيته للعديد من أسمال المجالات من بينها <loreal.fr> و <loreal.com>.

وينص الفصل 7 من ميثاق العنونة الخاص بالمجال <tn> الذي أصدرته الهيئة الوطنية للاتصالات تطبيقا للفصل 23 من قرار وزير تكنولوجيا الاتصال المؤرخ في 2 ديسمبر 2009، والمتعلق بالمصادقة على المخطط الوطني للتريقم والعنونة، على أن المعرف الاسمي الوحيد لاسم مجال الانترنت يجب "... أن لا يمس بحقوق الغير" و "أن لا يكون مطابقا أو قابلا للتطابق بصريا أو لغويا أو سمعيا مع اسم علامة تجارية".

كما أنه تطبيقا لأحكام الفصل 4.10 من ميثاق العنونة فإنه "يجب على صاحب مطلب تسجيل اسم مجال الانترنت التثبت من احترام اسم المجال المطلوب لأحكام هذا الميثاق".

ويجدر أيضا التذكير بمقتضيات الفصل 5 من القانون عدد 2001-36 المؤرخ في 17 أبريل 2001 المتعلق بحماية علامات الصنع والتجارة والخدمات والتي تمنع اعتماد اسم أو شارة كعلامة إذا كانت تمثل تعديا على حقوق سابقة وخاصة على "... علامة مشهورة" وكذلك "تسمية أو اسم شركة قد توقع خلط في أذهان العموم".

ومن الملاحظ في هذا الإطار أن اسم المجال المتنازع عليه لا يختلف عن علامة L'OREAL إلا من خلال غياب الفاصلة العليا [apostrophe] بين "L" و "O" في كلمة « L'Oréal » وغياب العلامة النطقية [accent] فوق حرف "é" في كلمة « L'Oréal ». لكنه من الثابت أن هذه الاختلافات تبقى طفيفة وغير قادرة على منح اسم المجال المتنازع عليه ميزة خصوصية.

كما أن إضافة رمز المجال الوطني <tn> لاسم المجال المتنازع عليه لا ينزع في شيء إمكانية الخلط مع العلامة L'OREAL، فمن الممكن أن يقع متصفح الانترنت في الخطأ بسبب اسم المجال المتنازع عليه لكونه ينقل علامة L'OREAL وقد يحملوا على الاعتقاد أن اسم المجال يرجع فعلا بالملك للمدعي أو أن المدعى عليه مرتبط اقتصاديا مع L'Oréal.

وتبعاً لهذا فإن اسم المجال المتنازع عليه مطابقاً أو على الأقل شبيهاً بما من شأنه أن يحدث خلطاً في أذهان العامة مع العلامة L'OREAL لأنه يكاد ينقل دون تغيير أو زيادة الأحرف المكونة لهذه علامة. وإذا نظرنا إليه نظرة إجمالية أيضاً فإن الاختلاف عن علامة المدعي طفيف جداً فلا يكاد المستهلك العادي يبصره.

ويكون بذلك معيار التطابق أو على الأقل الشبه الذي من شأنه إحداث خلط قائما: إذ أن اسم المجال <loreal.tn> يمس من حقوق L'Oréal بما أنه مطابق أو قابل للتطابق بصريا ولغويا وسمعيا - على معنى أحكام الفصل 7 من ميثاق العنونة الخاص بالمجال <.tn> الصادر عن الهيئة - مع التسمية والعلامة L'OREAL.

24. في خصوص العنصر الثاني المأخوذ من انعدام أي حق أو مصلحة مشروعة لدى المدعى عليه مرتبطين باسم المجال المتنازع عليه:

لقد ثبت من خلال مطروقات الملف أن المدعى عليه ليست له أية صلة بـ L'Oréal، إذ لا يوجد لديه البتة أبسط حق لاستعمال العلامة L'OREAL. كما أن المدعى لم يسمح أو يرخص له بتسجيل أو استعمال علامة L'OREAL ولا كذلك تسجيل اسم المجال المكون من العلامة المذكورة. كما أن المدعى عليه غير معروف تحت تسمية L'OREAL إذ لا يمارس أي تجارة ولا يبيع أي خدمة تحت نفس التسمية.

كما أنه من الثابت أن تسجيل العديد من العلامات وأسماء المجالات من قبل المدعى بما في ذلك الرمز المميز L'OREAL هو سابق بـعدة سنوات لتسجيل اسم المجال المتنازع عليه.

ولا مناص أيضا من أن نسجل هنا أيضا أن المدعى عليه لم يدل بأي سند أو حق يبرر تسجيل اسم المجال المتنازع عليه لفائدته، وعلى العكس فإنه كان وببساطة مستعدا لإحالة لفائدة المدعى، وهو ما ينطوي بدوره على اعتراف ضمني من قبل المدعى عليه بانتفاء أي حق أو مصلحة مشروعة له في مسك اسم المجال المتنازع عليه.

ويستنتج بذلك أن المدعى عليه لا يملك أي حق على اسم المجال المتنازع عليه ولا حتى مصلحة مشروعة مرتبطة به.

25. في خصوص العنصر الثالث المأخوذ من تسجيل واستعمال اسم المجال المتنازع عليه عن سوء نية بما من شأنه الإضرار بحقوق المدعى:

اعتبارا للصفة المميزة للعلامة L'OREAL والشهرة الواسعة التي حصلت عليها هذه الأخيرة على المستوى العالمي فإن المدعى عليه ما كان ليجهلها عند تسجيل اسم المجال المتنازع عليه والمكون أساسا من عبارة «loreal». بل أن شهرة علامة المدعى تتكون منها قرينة بسيطة على سوء النية في جانب المدعى عليه. إلا أن هذا الأخير لم يكلف نفسه حتى الحضور للجواب عن هذه الدعوى.

فمجرد بحث عن الأسبقية ضمن دفاتر العلامات لدى المعهد الوطني للمواصفات والملكية الصناعية INNORPI للتأكد من مدى توافر اسم "loreal" أو كذلك باستعمال أحد محركات البحث على الانترنت (Google, Yahoo إلخ.) كان سيكشف للمدعى عليه وجود المدعى ثم حقوقه أيضا على العلامة L'OREAL التي ينقلها اسم المجال المتنازع عليه بكاملها.

كما أن عنصرين آخرين يدعمان أيضا وجود سوء النية في جانب المدعى عليه: أولا باعتبار أن المدعى عليه قد شغل صفحة انتظار وفرها مكتب التسجيل OVH SAS وقد جاء بها أن اسم المجال هو للبيع وثانيا من خلال طلبه خلاص مبلغ مالي مقابل إحالة اسم المجال المتنازع عليه لفائدة المدعى. إذ أن هذا العرض يبين أن المدعى عليه قد سعى إلى تحقيق ربح سهل من خلال بيع اسم المجال الذي يمسك به دون وجه شرعي مقابل ثمن يتجاوز بكثير المصاريف التي قد يكون بذلها عند تسجيله، بالإضافة إلى أن المدعى عليه قد وضع نفسه في موضع المخالف لمقتضيات الفصل 3.11 من ميثاق العنونة الذي يمنع بيع أو تفويض كل أو جزء من أسماء المجالات.

وعلاوة على هذا، فإن الاحتفاظ السلبي باسم المجال المتنازع عليه، بمعنى عدم استعماله البتة من قبل المدعى عليه بأي شكل من الأشكال، وتسجيله فقط لغاية تحقيق الربح لاحقا هو مما يشوب القيام بتسجيله واستعماله بسوء النية.

وكنتيجة لما سبق، فإنه يستخلص من مجمل العناصر المشار إليها أعلاه أن معيار تسجيل واستعمال اسم المجال عن سوء نية هو قائم بالنسبة لنزاع الحال.

VII. قرار

عملا بالفصل 7 من نظام التحكيم،

وعملا بالفصول 7 و10 و11 من ميثاق العنوانة الخاص بالمجال <tn>،

قرر المحكم الوحيد:

- (i) أن اسم المجال <loreal.tn> المسجل من قبل السيد عبد الباسط عاشور هو مطابق أو على الأقل شبيه، بما من شأنه أن يحدث خلطا مع علامات L'OREAL وغيرها من حقوق المدعي،
- (ii) أن السيد عبد الباسط عاشور لا يملك أي حق أو مصلحة مشروعة في الاحتفاظ باسم المجال المذكور،
- (iii) أنه قد تم تسجيل اسم المجال المذكور واستعماله عن سوء نية.

وتبعا لذلك قرر المحكم الوحيد إحالة اسم المجال <loreal.tn> لفائدة المدعي L'Oréal.



محمد كمون

المحكم الوحيد

في 30 أكتوبر 2013.